

ثالثاً:

- هل نعرف لغة النعام ونثقن قواعدها؟!

obeikandi.com

هل تعرف لغة التعامل وتثقف قواعدها ؟!

**هل هناك لغة للتعامل مع الآخرين؟! هل نريد أن يعاملوك بحسب
متطلباتك؟ أم نعاملهم كما يريدون، أم يكون هناك تفاهم وتبادل
للخبرات والتجارب؟**

نعم هناك لغة للتعامل مع الآخرين وبالطبع أنت الذى ستحدد
كيفيتها.. من هذا المنطلق ستختلف لغة التعامل من شخص لآخر..
ولا يمكن أن تتعامل مع الجميع بأسلوب واحد، فلكل فكره وثقافته
وبيئته التى ستتعامل معه على أساسها.

ومع ذلك هناك نوعان من الناس: ناس يخاطبون الآخرين حسب
عقولهم ويرتضون بهذا.. وناس لا يتنازلون عن أن يعاملهم الآخرون
إلا حسب متطلباتهم.

والجميع يعانون.. فمن يخاطب الناس بقدر عقولهم ويرضيهم
ويجد منهم كل المحبة سيأتى عليه وقت يتمنى أن يقترب أحد لتفكيره
هو الآخر ويستطيع أن يتواصل معه.. وربما لا يجد ويشعر بالتعاسة.

ومن يريد أن يخاطبه الناس ويتعاملوا معه بحسب متطلباته
واحياجاته سيتعرض كثيرا للخلافات والإحباطات لأن ليس كل
ما يتمناه المرء يدركه، فكل هفوة من أى شخص لا ترضى نفسه
سيفتعل لأجلها مشكلة.. وإذا كنا قد عقدنا الأمور هكذا.. وقلنا

لا هذا ينفع ولا ذاك، فما الحل ؟!

الحل: بما أننا لا بد أن نتعامل مع بعضنا البعض بحكم وجودنا وسط الزملاء أو الأهل أو الجيران .. أو .. أو .. فلا بد أن نجد لأنفسنا لغة للتعامل وإلا افتقدنا تواصلنا مع الآخرين واعتزلنا الحياة وهذا بالطبع لا يجدى.

وما دمنا نتعامل مع الآخرين برغبتنا أو بدونها، فلا بد أيضا من أوجه للاختلاف والاتفاق، لأن للناس كيانات مختلفة وصورا متعددة.. **فمن أين جاء هذا الاختلاف ؟**

سبق وقلنا أن هذا الاختلاف والتباين يأتى من الوراثة ومن البيئة وأيضا من اختزان المخ لتجاربه.. فكل شخص يدرك ما حوله ويحاول أن يكون حقيقة جديدة بواسطة المخ الذى يرشح ويمرر هذه الحقيقة من خلال التجارب السابقة والمعتقدات وغيرها صانعا منها تلك الحقيقة الجديدة.. ولذلك فكل حقيقة تختلف من فرد إلى آخر.

فمثلا: لو نظرنا لأى زوجين وخاصة ممن تزوجا حديثا سنجد أن الخلافات فى السنة الأولى تصل لأعلى مستوى، وكثيراً ما يحدث طلاق فى هذه السنة إذا لم يدركا المنعطف الذى يسيران تجاهه، ويتناسى كل منهما أنه من بيئة مختلفة، ومن أب وأم مختلفين وأنها تلقيا أوامر وتعليمات بُرمج بها عقلاهما من مصادر مختلفة لمدة خمس وعشرين سنة تقريبا.. فكيف سيندمجان فجأة خلال أيام، ولو فكر كل منهما قليلا فى لماذا يحاول أن يشد الآخر تجاهه!. لماذا لا يتركه يصل إليه ببرمجته هو مادامت هذه البرمجة لا تضره وهى مجرد أسلوب حياة مختلف.. لماذا لا بد من التنازلات من أى طرف لتستمر الحياة مع أنه من البداية

ارتضى كل طرف الآخر كما هو.. إذ إنه كانت تعجبه تصرفاته وأفكاره وإلا لم انجذب إليه؟

لا شك أن هناك أمورا جوهرية ممكن أن نقف عندها لبعض السلوكيات التى قد تضر الآخر، ولكن من الصعب أن يصبح اثنان إنسانا واحداً.. أى ١×٢، فنحن لسنا شامبو، نحن بشر، فأنا كثيراً ما يزعجنى أن تفخر إحدى الزوجات أو أحد الأزواج بأنهما أصبحا يشبهان بعضهما فى كل شىء، فقبل أن يتحدث تعرف ماذا سيقول، وقبل أن تطلب طلبا يدركه، حتى أن المحيطين أصبحوا يرونهما يشبهان بعضهما تماما.. ثم بعد ذلك يتحدثان عن الفتور والملل... إلخ.

لابد أن يكون لكل شخص لون وطعم مختلف، له سلياته وإيجابياته، لابد أن نعلم أن الاختلاف فى رأى لا يفسد للود قضية، وأن بعض الشجار أحيانا - رغم أننا لا نؤيده - يكون تجديداً للحياة وكاسراً للملل.

وإذا كنت قد تطرقت فى مثالى للأزواج، فهذا لأن علاقتهما من أقرب العلاقات الإنسانية التى يتجلى فيها التواصل واضحاً، فما بالك بالآخرين!

• فالشخص الذى يتألم لأن من حوله لا يتعاملون معه، كما ينبغى سيظل يعانى مدى الحياة لأنه يتصور أن الآخرين يرون ما يراه، فإذا قاموا بأى فعل لا يناسب تفكيره ولكن مناسبا لتفكيرهم يعتقد أنهم مخطئون أو يتعمدون الإساءة إليه.. ولكنه لو تمهل قليلا وفكر فى المحيطين وكيفية تلقيهم للمعلومات وردود أفعالهم ربما لا يستاء

منهم نهائيا، فكل ينظر لمن حوله ويتصرف من خلال تركيبته التى بنيت وتكونت على مدار سنوات العمر ومن التجارب التى تلقاها.

مثال آخر: قد ننظر لمن يجلس وهو واضع رجلا فوق الأخرى وأمامه شخص أكبر منه فى السن على أنه قليل الذوق، وقد ينظر آخرون على أن هذا شىء عادى فربما هو لا يرتاح فى جلسته إلا هكذا لأنه طويل القامة مثلا، ولا يعتبرون فى هذا قلة ذوق. وربما هذا الشخص من أسرة تعتبر هذا شيئا عاديا وعلى هذا نقيس الأشياء.

مثال ثالث: من الكلمات الشائعة الآن كلمة "صايع"، وقد كانت من فترة تعتبر إهانة كبيرة إذا نعتنا بها شخصا، ومن المفارقات الغريبة أننى كنت أجلس مع إحدى صديقتى ووجدتها تناقش ابنها الشاب وتتذكى عليه بعض الشىء، وإذا به يقول لها "بطلى أمور الصياغة ديه" بصراحة صدمت وخاصة أننى وجدتتها تبادل الحديث ولا تعبأ بما يقول.. وبعدها للأسف فهمت أنه حتى الكلمات أصبحت مفاهيمها جديدة وقد يتقبلها البعض والبعض الآخر لا.. وأنه كان يقصد من كلمته اللف والدوران !

ما علينا.. المهم إننا نريد أن نصل للطريقة التى يجب أن نتعامل بها مع الآخرين حتى ننال رضاهم ومحبتهم وتكون عن رضا نفسى.

• واليكم بروشنة لكيفية التعامل مع الآخرين:

- لابد أن تقترب أكثر ممن تريد التعامل معهم حتى تفهم لغتهم الحياتية وردود أفعالهم تجاه الأشياء وأيضا مفرداتهم اللغوية.

• لا بد أن تعرف أنك يمكن أن تخطئ كالآخرين، ولا بد أن تقف على أخطائك وتعالجها لأن من لا يخطئ ليس بشراً "فكل بنى آدم خطاء".

• لا بد أن تغفر للآخرين هفواتهم التي لا يقصدون إيذاءك بها، بل تلمس لهم الأعذار إن وجدت.

• لا بد أن تحترم تجارب وخبرات الآخرين حتى لو كانت لا تصل إلى مدى احتكاكك بالحياة.

• بعض الناس الهامشين في حياتك.. حاول أن تعاملهم بطريقةهم ولغتهم هم وأن تفهم سيكولوجيتهم، فمعاملتك لمحصل الكهرباء لا بد ستختلف عن سائق التاكسي وعن زميلك في العمل وعن معاملة حماك... إلخ.

• لا بد أن تعرف أن لكل شخص مفتاحاً لشخصيته.. فمثلاً هناك من يحب الرياضة وغيره يحب التحدث عن أولاده وهم مسيطرون على تفكيره، وآخر يحب العمل جداً وهكذا.

فلو حصلت على المفتاح استخرج نسخة فوراً وضعها في جيبك، وحين تريد أن تسعده أو تدخل معه في أى حديث ابدأ بأن تفتح باب قلبه قبل عقله بالمفتاح الذى فى جيبك وستجد ما يرضيك.. وعامل الناس كما يحبون أن يُعاملوا.

• لا تحكم على الناس من خلال تصرفاتهم بالنسبة لك بل ضع نفسك مكانهم واحكم على تصرفاتهم فيما بعد.

• ويجب ألا تنسى أن تختار كلماتك بحذر، إذ حالما تنطق بها لا تستطيع استرجاعها إذا أردت أن يكون ما تقوله فعالاً، كن متأكداً من التحكم بعقلك قبل أن تفتح فمك، عندئذ لن يكون لديك أى سبب لتأسف على ما تقوله.

■ ولا بد أن تعرف أن داخلنا لا يعلمه إلا الله ونحن، أما خارجنا فهو ما يراه الناس، ولذا يجب أن نهتم بسلوكياتنا الظاهرة أمام الناس ولكن بلا خداع أو نفاق.

وأن معاملة الناس على الرغم من أنها موهبة وفطرية إلا أنه لا بد لها من وقفات، فعاملهم معاملة حسنة ولطيفة لكن لا تجعل المسافة بينكم قريبة زيادة عن اللزوم وخاصة مع الأقل منك مرتبة.. ولا تعامل من هم أعلى بطريقة قد يسيء البعض فهمها.. فخير الأمور الوسط.

• ولا تنس أن تعاملك مع الناس أنت الذى تفرضه وأنت الذى تحدده، فاحترامك لنفسك يفرض على الآخرين احترامك.. ومعرفتك ما تريده ممن حولك، وهل تريدهم أن يعاملوك كما تحب، أم كما يحبونهم؟!.. وهذا سيتوقف عليه مدى استجابة الآخرين لك ومدى حبهم فأنت الذى ستحدد هذا.. وبالطبع سيختلف تعاملك من شخص لآخر - كما سبق وقلنا-.

وذكرنى الحديث عن فن التعامل مع الآخرين بما حدث لى من سوء تفاهم بينى وبين إحدى زميلاتى وأنى عدت إلى منزلى مستاءة للغاية، وعندما صارحت ابنتى بما يضايقنى وجدتها تقول لى: أزاليت يا ماما

تتعاملين بتلك الطريقة وهذا المنطق.. فقلت لها أى منطق؟! قالت:
أكل هذه التعاسة لأنك زعلت من زميلتك!.. فقلت لها: نعم..
فقالت: أتخبينها لهذا الحد؟ قلت: لا.. هى مجرد زميلة ولكن قد
وشت بى وضايقتنى فقالت لى بكل حكمة: "يا أمى يا حبيبتى لا بد
أن تتعاملى مع البشر وخاصة الهامشييين منهم والذين لا يهتمونك
كصور.. كرسوم متحركة.. وسألتنى: هو فيه حد يزعل من الصور
فقلت لها: طبعاً لا.. فقالت: حينئذ لن تزعل من أحد مادمت ترينه
كذلك، وإذا كان هناك موقف وتريدين أن تتحدثى عنه لإحدى هذه
الصور حركيها ولكن لا تجعلها تعنى لك أكثر من كونها صورة.

وبالفعل بدأت أفعل هذا وارحت كثيراً وكنت سعيدة لأننى بدأت
أتعلم من ابنتى التى تتمتع بالكثير من الحكمة.. ولكنى لم أبج لها بهذا
بل قلت لها: ممكن برضه أن آخذ الحكمة من أفواه المجانين، وانقلبت
النصيحة لدعابة.

**وبعد كل ما قلناه من طرق للنواصل والنعام هل يمكنك أن ندير
دفة الحديث !**

